

المثال في الكتاب المدرسي أهميته التعليمية وشروط صناعته - كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجاً -

The example in the textbook,
its educational importance and conditions for its manufacture,
the book of the fifth year of primary education as a model

سامية بن زروق

جامعة أحمد بوقرة - بومرداس

s.benzerroug@univ-boumerdes.dz

سعيدة سعدودي

جامعة أحمد بوقرة - بومرداس

s.saidasadoudi@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 21 / 12 / 2023

تاريخ القبول: 30 / 07 / 2023

تاريخ الإرسال: 31 / 10 / 2021

المخلص:

تعد الأمثلة في الكتاب المدرسي سنداً أساسياً للفهم والاستيعاب سواء داخل القسم أو خارجه، حيث غالباً ما تنطلق منها الأسئلة لتعود إليها، فهي تساعد على تفاعل المتعلم مع محتوى الدرس، كما تعزز استيعابه له، وهو ما دعت إليه مؤخرًا اللسانيات التعليمية (حقل التعليم)، بل اعتبرته من أكثر الوسائل نجاعة في العملية التعليمية التعليمية؛ لما له من فوائد جمة في تسهيل طريقة التدريس من جهة، وإثراء التنمية اللغوية لدى المتعلم من جهة أخرى؛ ولهذا كان من أهم الاتجاهات التي ركز عليها التوجه اللساني الجديد إعادة النظر في سياسات التدريس للوصول إلى الأهداف المنشودة، وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة في البرامج التعليمية، ومن بين هذه المصطلحات مصطلح النص المثال.

غير أنّ عملية صوغ المثال في حقيقة الأمر لا تظهر بمثل تلك البساطة؛ بل إنها عملية جدّ معقّدة؛ بحيث يجب أن يتوفّر المثال الواحد على ما يكفي من القيم الخلفية والإنسانية والمعرفية والدينية؛ حتى يأتي أكله؛ لأن أثره يتوقف على نوعية اختيار المثال، ومدى جودته وملاءمته لمحتوى الدرس، بالإضافة إلى الطريقة التي يصاغ بها.

الكلمات المفتاحية:

المثال - اللسانيات - التعليمية - الكتاب - المدرسي.

Summary:

The examples in the textbooks are an essential support for the understanding and comprehension, inside or outside the class where often is the starter and return point of the questions, as they help the student with the lesson's content, and enhancing the assimilation, and that's what is called the (educational field) by the educational linguistics, but rather considered more than effective means in the process of education for what it has benefits in facilitating the teaching method, on one hand, and extend the language development of the learner on the other hand.

This is why it was one the most important trends which the new linguistic orientation focused on, and the reconsideration of the teaching policies to achieve the desired goals, which led to the emergence of new terminologies within the teaching programs, and among these, we can find this example text: But is the nature of the example (examples) assessed in the textbook with its three cycles proportionate

Keywords: example - linguistics - educational - book – school.

مقدمة:

يحتلّ المثال في الكتاب المدرسي أهمية قصوى؛ لما له من فوائد جمة كيف لا وهو الذي يذلل الصعوبات أمام التلميذ، ويساعد على استيعاب المعلومات؛ ومن ثمّ فهو ينمي قدرات التلميذ العقلية والمعرفية، فلا يمكن الاستغناء عنه بأيّ حال من الأحوال، وقد كان المثال معتمداً منذ القديم في الكتاب المدرسي، لكن الشيء الجديد هو ظهور مصطلح النصّ المثال مع ظهور المقاربات التعليمية الحديثة، ولهذا جاءت إشكالية البحث كالتالي:

هل نجد للمثال حضوراً في الكتاب المدرسي بصفة عامة؟ وفي كتاب السنة الخامسة بصفة خاصة؟ وفي حالة حضوره هل هنالك مراعاة لشروط صناعته؟

وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية الرئيسة أسئلة فرعية وهي:

-ماذا يُقصد بالنصّ المثال؟ وما هي شروط صناعته في الكتاب المدرسي؟ وما هي المعايير

والأسس التي على أساسها يُصنع المثال التعليمي في الكتاب المدرسي؟

-هل طبيعة الأمثلة في الكتاب المدرسي بأطواره الثلاثة تتناسب واحتياجات المتعلّمين

اللغوية والنفسية والمعرفية والاجتماعية؟ وهل هي مستمدة من بيئته؟

-وفيم تكمن أهمية التدريس بالمثال؟

كلّ هذه الأسئلة وغيرها سنحاول أن نجيب عنها ضمن هذا البحث بحول الله تعالى، بحيث سنتطرق في الجانب النظري إلى التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالبحث، كتعريف الكتاب المدرسي، والنص المثالي، وأهميته في الكتاب المدرسي، وفي العملية التعليمية التعليمية، وشروط صناعته، أما في الجانب التطبيقي فسنقوم بعرض بعض من الأمثلة الواردة في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ومن ثمّ تبيان مدى خضوعها لشروط ومعايير صناعة المثالي، وسنعمد في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد المعايير التي يتمّ من خلالها معرفة الطريقة المثلى لصناعة أمثلة تتناسب مع محتوى البرامج لمختلف الأطوار التعليمية، بالإضافة إلى تحديد فوائد طريقة التدريس بالمثال.

1-تعريف الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي مصدراً رئيسياً للتعلم في العملية التعليمية التعليمية، ووعاء يحمل بين دفتيه مكونات البرنامج التعليمي من المحتوى والأهداف المسطرة، والأنشطة التعليمية بمختلف أنواعها " فهو نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين ويشتمل على عدة عناصر هي: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في صف ما، وفي مادة دراسية ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهاج"¹. وهو أيضاً "الأداة الرئيسية والأولية في العملية التربوية، فهو يحتوي على المادة التعليمية بطريقة منظمة تساعد التلميذ على تذكر تلك المادة أو الرجوع إليها، وينبغي ألا يذهب الأستاذ إلى اعتبار الكتاب المدرسي المرجع الوحيد للعملية التربوية، أو المصدر الوحيد للمعرفة التي يحصل عليها التلميذ، بل هو أداة منظمة لمساعدته على ذلك"².

وهناك من عرفه على أنه: "وسيلة تعليمية رسمية تصدرها وزارة التربية والتكوين، وهو كتاب التلميذ بالدرجة الأولى، يمثل بالنسبة إليه الوسيلة الأساسية للتعلم، لا باعتباره مرجعاً علمياً متخصصاً في موضوع معرفي معين، بل بما يوفره له من وثائق وسندات وما يقترحه عليه من أنشطة تساعده على التفكير والتحليل والاستنتاج"³.

وتتمثل أهميته في كونه يمثل المنطلق الذي ينطلق منه الأستاذ لتدريس محتوى البرامج التعليمية بطريقة محكمة ومنظمة، ومُنهجية، وفي نفس الوقت هو ذلك المصدر الموثوق الذي يلجأ إليه المتعلمون للمراجعة واكتساب المعارف، وتتبع سير الدّروس وفق البرنامج والمحاور الدّراسية، كما أنّه يقدّم المعلومات بطريقة مبسّطة وواضحة تساعد على الفهم والاستيعاب، ويسهم في تنمية قدرات المتعلّمين الدّهنية والمعرفية، واللّغوية، ولهذه الأسباب وغيرها لا يمكن الاستغناء عنه أبداً في العملية التعليمية التعلّمية شريطة أن يستعمل بطريقة جيدة ومنطقية.

وينبغي أن نشير في هذا المقام إلى أنّ الكتب المدرسية الجزائرية قد عرفت تحولات عديدة وإصلاحات متكرّرة بغية مواكبة التّعليم في الدّول المتطورة، خاصّة مع ظهور العالم الافتراضي والانترنت وغيرها من وسائل التّكنولوجيا المتطورة؛ فمجتمعنا اليوم لا يشبه المجتمع بالأمس، ولهذا عملت المنظومة التّربوية كل ما بوسعها لتغيير أكبر عدد من الكتب المدرسية، وقد شمل هذا التّغيير المحتوى، وطريقة التّدريس، ووسائله، بالإضافة إلى التّقويم...إلخ.

2-تعريف النّص المثل:

2-1-تعريف النّص:

1- لغة:

يقال في اللّغة نصّ الشّيء رفعه وأظهره، وفلان نصّ؛ أي استقصى مسألته عن الشّيء حتى استخرج ما عنده، ونصّ الحديث ينصّه نصّاً، إذا رفعه، ونصّ كل شيء منتهاه⁴ والنّص مصدر وأصله أقصى الشّيء الدّال على غايته أو الرّفع والظهور (ج نصوص)، "ونص المتاع: جعل بعضه فوق بعض"⁵ وقد عرف هذا المصطلح عند الأصوليين اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من جهات معادلة "علاقة اللفظ بالمعنى".

2- اصطلاحاً:

تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والأطر النظرية والمنهجية؛ وعليه فإن الاختلاف حول ماهيته يكمن أساساً في اختلاف التصور، والغاية من الدراسة، فحدود النص ونظريته، ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات المتعددة والمختلفة، نذكر منها قول دي بوجراند الذي يقول فيه هو: "حدث تواصل يُلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير نصية وهي الاتساق والانسجام والقصدية، والمقبولية، والإعلامية، والتناص، والسبك والحبك"⁶.

2-2- تعريف المثال:

ورد في المعجم الوسيط أن "المِثَالُ هو: القالبُ الذي يَقْدَرُ على مثله. والمِثَالُ المقدار والمِثَالُ صورةُ الشيء التي تُمثِّلُ صفاته. والجمع: أُمْتَلَةٌ، ومُثِّلٌ⁷، وعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بقوله: "والمِثَالُ: المقدارُ وهو من الشَّبه، والمِثْلُ: ما جُعِلَ مِثَالاً أي مقداراً لغيره يُحْدَى عليه، والجمع المِثْلُ وثلاثة أُمْتَلَةٍ، ومنه أُمْتَلَةُ الأفعال والأسماء في باب التصريف والمِثَالُ: القالبُ الذي يَقْدَرُ على مثله."⁸

2-3- مفهوم النص المثال:

بظهور اللسانيات التعليمية في أواخر الستينيات من القرن الماضي تغيرت كثير من المفاهيم التربوية، وأعيد النظر في طرائق التدريس، وظهرت مصطلحات عديدة لم تكن معروفة من قبل كبيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا النشاط، والمقاربة بالكفاءات، والتدريس بالأهداف، ويعدّ مصطلح النص المثال واحدا منها؛ ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا المصطلح الشعور بأهمية النصوص في التدريس بدلاً من الجمل المنفردة، والمستقلة، ذلك أن النصوص تسمح للتلميذ بالاطلاع على ثقافة، وعادات بلاده بصفة خاصة والشعوب بصفة عامة.

ولكنّها في الوقت ذاته توفر أبعاداً جماليةً وأدبيةً، وإضافةً إلى كلّ هذا فإنّها تحقّق المقاربة النصّية من حيث أنّ النصّ هو محور كلّ التعلّيمات، وهو نقطة الانطلاق لكلّ النشاطات ونقطة العودة، وبذلك " أضحيّ النصّ محور العملية التعليمية، فهو بنية لغوية ذات دلالاتٍ متعدّدة ووظائف متنوّعة ومحصول معرفي نشأ وترعرع في أحضان ثقافة ما، فكل معرفة أو ثقافة تظهر وتتجلّى من خلال وحدة لسانية كبرى هي النصّ الذي يحتاج إلى القراءة والفهم ليتمّ التّواصل أو التّفاعل معهم"⁹.

3-معايير صياغة المثال:

يجب أن يخضع المثال إلى عدّة معايير قبل أن يخرج في صورته النهائيّة، وتتمثّل هذه المعايير فيما يلي:

✓ سلامته اللّغوية والمعرفية.

✓ مطابقته للواقع المعيش، كأن يكون المثال مأخوذاً من مناسبة دينية كالمولد النّبوي الشريف، أو عيد الأضحى، أو عيد الفطر أو من مناسبة وطنية كعيد الثّورة، أو الاستقلال. إلخ؛ بحيث تكون هذه الأحداث آنية ومتزامنة مع أيام الدّراسة.

✓ الوضوح والبساطة، والبعد عن التّعقيد والغموض؛ لأنّ الهدف من المثال هو تقريب الفهم والاستيعاب.

✓ خضوعه للمبادئ الأخلاقية والدينية

✓ تجسيده للواقع السّياسي والاجتماعي المعيش فيجب أن: "تتقاطع المعلومات التي يحملها نصّ ما نثراً أو شعراً مع الحياة الاقتصادية والسياسية والزّراعية والصّناعية لهذا المجتمع وكذا المشكلات التي يعاني منها فيكون أكثر ملائمة للواقع الاجتماعي"¹⁰

✓ أن يكون ذا بعد تربوي يساير النّمو الفكري والنّفسي للمتعلّم لاسيما في هذه المرحلة العمرية المهمّة.

✓ أن يكون ذا بعد اجتماعي؛ لأنّ المدرسة في أصلها: "هي مصدر إعداد الأفراد لمجتمع أحسن حالاً من مجتمعنا الحالي والمعيّار الذي تعتمد المدرسة في ذلك هو معيار القيم، وهدفها في ذلك هو إخراج جيل يمكنه أن يهيئ نفسه للتّغيرات المدنية، وأن يعيش خارج المدرسة بمواصفات معيارها القيم المثالية." ¹¹

✓ أن يُراعى الأهداف المسطرة في المقرر الدراسي.

✓ بحيث يجب أن يتوفّر المثال الواحد على ما يكفي من القيم الخلقية والإنسانية والمعرفية والدينية؛ ذلك أنّ المجتمع حينما يضع أولاده أمانة لدى المؤسسة التعليمية فإنّه لا ينتظر منها مجرد تلقينهم المعارف والمعلومات في اللغة والحساب والتاريخ وغيرها من المواد؛ بل ينتظر منها أيضاً إعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين، وأن تزوّدهم بقيم مجتمعهم وما يحتاجون إليه للنجاح في حياتهم الاجتماعية¹².

4- لغة المثال:

للغة المثال أثر فعّال في جذب انتباه المتعلّم وشده نحو المحتوى المراد تعلّمه، وكذا حثّه على المضيّ قدماً في إنجاز ما هو مطالبٌ به، بحيث إذا كانت هذه اللغة غير مرتبطة بمواقف الحياة اليومية، وبما هو مألوفٌ في محيطه وعصره لا يستسيغه ذوقه فيبتعد بذلك المثال عن دائرة اهتمامه؛ فالشواهد الأدبية والتراثية التي ينبغي للمتعلّم أن يتدرّب عليها تحتاج وقفة طويلة في شرح معانيها وفهم مضموناتها إذ يُصبح المثال لغزاً يصعب فكّه.¹³ ولذلك ينبغي مراعاة الدقة والوضوح في صناعة المثال.

5- أهمية المثال في التدريس:

تعتبر طريقة التدريس بالمثال بمثابة حلقة وصل هامة بين المعلّم والمتعلّم تسهم إسهاماً فعّالاً في تحقيق الأهداف المنشودة والمسطرة، وهو أيضاً وسيلة لنقل المعرفة بطريقة مبسّطة ومختصرة تساعد على استيعاب الدّروس، كما أنّها تسهم في تنمية القدرات اللّغوية والعقلية للمتعلّم، وتسمح باكتشاف قدراته الذهنية والمعرفية، وذلك من خلال إنتاجه لأمثلة مشابهة لأمثلة الكتاب، خاصّة وأنّ المثال مبنيّ على ثلاث مراحل وهي: مرحلة الملاحظة، ومرحلة البناء، ومرحلة التّوظيف والاستعمال، وهو الأمر الذي يحول التّعليم من التّعليم التلقيني إلى التّعليم التكويني.

فضلا على أنه يسمح بتدريس المهارات اللسانية؛ فهو يعدّ أساس العملية التعليمية التعلّمية، وهو من أبرز الخطوات التي يستعين بها المعلّم في تقديم الدّرس، كما يساعد على تفاعل المتعلّم مع الأنشطة الحيّة التي تستفزّ ذهنه وتوجّج عاطفته، وتزرع فيه حبّ التّطلّع والاكتشاف، وهو أيضاً وسيلة للشرح والتّبصير، وتثبيت البنى اللّغوية الجديدة واستثمارها، ووسيلة لمراجعة الدّروس، وتقييم مستوى التّلميز وحصيلته معارفه.¹⁴

كما يزود المثال المتعلّم بمهارات التعلّم الذاتي، من خلال تدريبه على تركيب أمثلة على منوال الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي أو ما يسمى بمرحلة الإنتاج.

6-المثال في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي أنموذجاً دراسة وصفية تحليلية نقدية:

ينبغي أن نشير إلى أنّ كتاب السنّة الخامسة ابتدائي هو كتابٌ شاملٌ لمختلف أنواع النّشاطات، يهدف إلى تحقيق الاتّساق والانسجام فيما بينها تفادياً لأيّ تفكّك، وهو الأمر الذي سيساعد التّلميذ على تحصيل الكفاءات الأساسيّة المسطّرة، وقد خصّص الكتاب حيزاً للمعجم اللّغوي من خلال التّركيز على التّرادف والتّضاد لإكساب التّلميذ حرية أكبر في التّعامل مع لغته.

ويتوزّع هذا الكتاب على عشرة محاور، تتوزّع هي الأخرى إلى سبع وعشرين وحدة تعلّمية، وكلّ وحدة تشتمل على مجموعة من النّشاطات: صفحتان للقراءة والتّعبير، وصفحتان لتوظيف اللّغة، وكلّ محور يختتم بمشروع كتاب.

هذا بالإضافة إلى نشاطات تقييمية ونصّ توثيقي وصفحتين للمطالعة، وتدرّس كل وحدة تعليمية لمدة أسبوع كامل من أجل استغلال النصّ بكلّ روافده استغلالاً تاماً.

6-1-دراسة تحليلية نقدية للنص المثال من خلال السند التربوي (الكتاب):

لدراسة النص المثال في الكتاب المدرسي اخترنا نماذج من الأمثلة الواردة في بعض النصوص المدرجة في كتاب السنة الخامسة لمعرفة مدى خضوعها لمعايير شروط صناعة المثال؛ وهذا ما سنوضحه من خلال الجدول التالي:

المصدر والمقدمة	النص المثال	السند التربوي	السند المعرفي	السند الاجتماعي والإنساني	السند الأخلاقي والفني
المصدر: الثاني- ص: 30	هذه راجحة، هي أربعة، فأتواخ مدعوق، والشال قبل في جاتا بعداءه الآخرين	نسبة الجواب العائلي المتعلمين وتربوهم على الإحسان بعداء الآخرين.	إحسان المتعلم رصداً لغوياً جديداً طرده أربعة « البرقة التي هفت زوجها	تعليم المتعلم على طيلة الغناء والساكن، ومن ثم تصنيف الأمثلة بصيغة الإحسان بأساس الآخرين، وتربوهم سداً للمعلمين وساعدة لغوياً.	الزجاجة في تعليم الأمثلة كم القرائن وتقيم الأمثلة والتربية التي يجب التمتع بها
المصدر: الثاني- ص: 52	من مَرَّ هذا الحيوان؟ كيف عرفته تلكه ماذا رأى مهاب؟ كم قرأ خرج للبحث عن الغزل؟ عرفته تلكه؟	تعليم الأمثلة الزجاجة بالحيوان والإحسان به.	تعليم المتعلمين رصداً معرفياً خاصاً بالمثل الآثافي الخاص بالحيوانات.	تعليم المتعلم على طيلة الغناء والساكن، ومن ثم تصنيف الأمثلة بصيغة الإحسان بأساس الآخرين، وتربوهم سداً للمعلمين وساعدة لغوياً.	تعليم الأمثلة على الزجاجة في تعليم الأمثلة كم القرائن وتقيم الأمثلة والتربية التي يجب التمتع بها
المصدر: الرابع: 66	كان الممر بارداً، وكان الممر يسمك كلات البحر كثيرًا، كانت الجنان ألونها متخولة ألونها حاروت أن نهد طرفها إلى البحر إلى حار التيلد كان سبكاً	تعليم المتعلمين رصداً معرفياً خاصاً بالمثل الآثافي الخاص بالحيوانات.	تعليم المتعلمين رصداً معرفياً خاصاً بالمثل الآثافي الخاص بالحيوانات.	تعليم المتعلم على طيلة الغناء والساكن، ومن ثم تصنيف الأمثلة بصيغة الإحسان بأساس الآخرين، وتربوهم سداً للمعلمين وساعدة لغوياً.	تعليم الأمثلة على الزجاجة في تعليم الأمثلة كم القرائن وتقيم الأمثلة والتربية التي يجب التمتع بها
المصدر: الثاني- ص: 142	أسمعت الصوت سداً وتوصلت الحول كله إلى فاعة تكالول وتقبل أهل العرس بالاشواق الكيرة، فوسعنوا أمام الدعوى	تعليم المتعلمين رصداً معرفياً خاصاً بالمثل الآثافي الخاص بالحيوانات.	تعليم المتعلمين رصداً معرفياً خاصاً بالمثل الآثافي الخاص بالحيوانات.	تعليم المتعلم على طيلة الغناء والساكن، ومن ثم تصنيف الأمثلة بصيغة الإحسان بأساس الآخرين، وتربوهم سداً للمعلمين وساعدة لغوياً.	تعليم الأمثلة على الزجاجة في تعليم الأمثلة كم القرائن وتقيم الأمثلة والتربية التي يجب التمتع بها

أولاً/ من حيث اختيار الشاهد اللغوي:

لاحظنا مما سبق عرضه أن كلّ الشواهد المنتقاة مأخوذة من نصوص الكتاب المدرسي، وهذا ما يتماشى مع التعليمات الحديثة في الانطلاق من الكل بدلا من الجملة المنفردة المعزولة عن سياقها.

ثانياً/ من حيث الخصائص البيولوجية والنفسية للمتعلمين:

لا يُراد من الشاهد اللغوي تحصيل المعرفة وتثبيتها لدى المتعلمين فحسب، بل يُراد منها أيضاً تعديل السلوك اللغوي للمتعلم في حالة حدوث اللحن والخطأ؛ لأنه كثيراً ما يُطلب منهم الإتيان بأمثلة على منوال الشاهد اللغوي المدروس؛ لذلك وجب إخضاع المكتسبات اللغوية لتطبيقات فعلية بواسطة نشاطات تحويلية في مواقف جديدة تسمح بتخزين التمثيلات التي

كوّنها المتعلّم في مساره التعليمي.¹⁵ وكلّ ما يتعلّق باحتياجاته النفسية وأهدافه ومكوّناته الفكرية والمعرفية¹⁶، وهذا ما حرص مؤلفو الكتاب عليه في صناعة الأمثلة الواردة في كتاب السنّة الخامسة من التّعليم الابتدائي.

ثالثاً/من حيث مراعاة التدرّج:

يُشترط في صناعة المثال مراعاة القدرات العقلية لدى المتعلّمين، وقدرات التّحصيل لديهم لذلك وجب أن يُراعى في الشّاهد اللّغوي عامل السنّ والاستعداد والحافز... إلخ؛ لأنّ المتعلّم يختلف نموّه العمري، والفزيولوجي، والنّفسي من مرحلة إلى أخرى؛ ولهذا ينبغي مراعاة التدرّج في وضع الأمثلة في الكتاب المدرسي، ولا سيما في الأمثلة المدرجة في نشاط قواعد اللّغة حتّى يسهّل استيعابها بسهولة.

رابعاً/من حيث مراعاة الواقع المعيش:

يتّضح من خلال الأمثلة السابقة أن معظمها كان مقتبساً من الطّروف التي يعيشها المتعلّمون في حياتهم اليومية، كمثال الأرملة والكشاف، الذي هو مثال واقعي مستمد من الواقع المعيش.

7. الاستنتاجات:

توصّلنا في ختام هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات نذكر أهمّها فيما يلي:

- المثال هو سند ضروريّ وليس تكميلياً، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بأيّ حال من الأحوال؛ نظراً لفوائده الكثيرة مع ضرورة احترام معايير صناعته.
- ضرورة استنباط الأمثلة من النّص المدروس، وفي حالة عدم استيفائه لجميع حالات الدّرس يدعم بأساليب إضافية كالأيات القرآنية، والأحاديث نبوية، أو بعض الأبيات الشعريّة، شريطة أن تكون لها صلة مباشرة بالنّشاط المدروس.
- تمكين التّلميذ من استخراج الأمثلة من النّص المدروس بواسطة الأسئلة التي يطرحها الأستاذ خلال الدّرس؛ لأنّ هذا التّكامل سيسمح حتماً بتحقيق أهداف النّشاط.

ضرورة خضوع النصّ المثال للشروط والمعايير المطلوبة في صناعة المثال المذكورة سابقاً.

ولكي يؤدّي النصّ المثال دوره في العملية التعليمية التعلمية يجب يتّسم بـ:

- وضوح المعنى بالنسبة للمتعلّمين، وخلوّه من التعقيد والغموض.
- تنوعه بحيث تتساوى النصوص الثقافية والعلمية في الاختيار.
- مناسبته لمستوى المتعلّمين ومثيراً لاهتماماتهم.
- مراعاة التدرّج من السّهل إلى الصّعب ومن البسيط إلى المعقّد، ومن العام إلى الخاص.¹⁷
- بناؤه على ثلاث مراحل: مرحلة الملاحظة، ومرحلة البناء، ومرحلة التّوظيف والاستعمال.
- الالتزام بسنن اللّغة وأعرافها صناعةً وبناءً.
- إسهامه في تنمية الرصيد اللّغوي للمتعلّم، وتطوير مهارته اللّغوية.
- احتوائه على القيم الدّينية والأخلاقية، والاجتماعية، والتّربوية.

الخاتمة:

توصّلنا في ختام هذه الدّراسة إلى أنّ المثال سند ضروري وليس تكميلياً، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بأيّ حال من الأحوال في الكتاب المدرسي؛ لأنّ فوائده كثيرة، لكن للوصول إلى الهدف المرجو منه ينبغي مراعاة شروط معيّنة، والوقوف عند خصائصه العلمية والتعليمية، وهذا ما لمسناه من خلال الدّراسة التطبيقية التي أجريت على كتاب السّنة الخامسة من التعليم الابتدائي؛ بحيث وجدنا أنّ المثال في أغلب الأحيان يخضع لتلك الشّروط.

الهوامش:

¹ محمد محمود الحيلة: توفيق أحمد مرعي: مناهج التّربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، 2000، دط، دار المسيرة، عمّان الأردن، ص35.

² عزت جرادات وآخرون: التدريس الفعال، سلسلة المكتبة التربوية المعاصر، 1996م، دط، دار الفكر، عمّان، ص 98.

³ لطرش بكّوش: (دت)، دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية، كتاب التفكير الإسلامي السّنة الثانية ثانوي أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة أصول الدّين، تونس، ص262.

⁴ ابن منظور: لسان العرب، 2011، ط8، دار المعارف، القاهرة، ج7، ص42-43.

⁵ أحمد رضا: معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، 1960، دط، بيروت، لبنان، ج5، ص472.

⁶ يُنظر: روبرت دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء ت: تمام حسان، 1998م، ط3، دار عالم الكتب القاهرة مصر، ص:103.

⁷ مجمع اللغة العربية، الوسيط، 2004، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص854

⁸ ابن منظور: لسان العرب، ج 46، ص 4134.

⁹ بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، 2007 ص، ط1، إربد، الأردن، ص129

¹⁰ أرزيل رمضان، حسونات محمد، نحو استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، دت، دط، ج2، دار الأمل، مصر، ص 117.

¹¹ صالح العزيز: في طرق التربية وطرق التدريس، دت، ط 6، ج3، دار المعارف، القاهرة-مصر، ص 184.

¹² يُنظر: اسمهان زدادرة 2011-2012: البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي، دراسة في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، غنابة-الجزائر، ص40.

¹³ يُنظر: المرجع السابق، ص 122.

¹⁴ يُنظر: فتيحة بن عمار وآخرون: 2005، واقع الممارسة اللغوية في المدرسة اللغوية (الطور الثالث نموذجاً)، مجلة اللسانيات، العدد العاشر، ص116.

¹⁵ أحمد حساني، ماي 2005: تعليمية اللغات والترجمة بحث في المفاهيم والإجراءات، مجلة المجمع الجزائري اللغة العربية، ع1، السنة1، ص105-106

¹⁶ نصر الدين بوحساين 2004: اللغة الانتقالية في تعليم اللغة العربية للكبار في الجزائر (دراسة نظرية تحليلية وفق مبادئ التعليمية الإجرائية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، ص 97.

¹⁷ يُنظر: المرجع نفسه، ص3.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، 2011، ط 8، دار المعارف، القاهرة-مصر.
 - 2- أرزيل رمضان، حسونات محمد، نحو استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، دت، دط، دار الأمل، مصر، ج2.
 - 3- بشير إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، 2007، ط1، إربد، الأردن.
 - 4- محمد محمود الحيلة، توفيق أحمد مرعي، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها، أسسها وعملياتها، 2000، دط، دار المسيرة، عمان الأردن،
 - 5- مجمع اللغة العربية، الوسيط، 2004، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
 - منهاج اللغة العربية، جوان 2013.
 - 6- صالح العزیز: في طرق التربية وطرق التدريس، دار، ط 6، ج3، دار المعارف، القاهرة.
 - 7- عزت جرادات وآخرون: التدريس الفعال، سلسلة المكتبة التربوية المعاصر، 1997م، دط، دار الفكر، عمان.
 - 8- كتاب رياض النصوص للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي.
- ### قائمة المجلات والموسوعات والرسائل الجامعية
- 1- أحمد حساني 2005: تعليمية اللغات والترجمة بحث في المفاهيم والإجراءات، مجلة المجمع الجزائري اللغة العربية، ع1، السنة1، الجزائر.
 - 2- اسمهان زدادرة، 2011-2012: البعد اللساني الثقافي في النص المدرسي، دراسة في منهاج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة برج باجي مختار، عنابة-الجزائر.
 - 3- سعد مصلوح 1991: نحو أجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية)، مجلة فصول، المجلد 10، العدد 1-2 جويلية، أوت.
 - 4- طرش بكوش، دت: دور الكتاب المدرسي في الارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية، كتاب التفكير الإسلامي السنة الثانية ثانوي أنموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة أصول الدين، تونس.
 - 5- فتيحة بن عمار وآخرون، 2005: واقع الممارسة اللغوية في المدرسة اللغوية (الطور الثالث نموذجاً)، مجلة اللسانيات العدد العاشر.
 - 6- نصر الدين بوحساين 2004 : اللغة الانتقالية في تعليم اللغة العربية للكبار في الجزائر (دراسة نظرية تحليلية وفق مبادئ التعليمية الإجرائية، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر.